ولا تأخذ بثوبه ولا تلح عليه إذا كسل ولا تشبع من طول صحبته فإنما هو كالنخلة تنتظر متى يسقط عليك منها شيء ومن آداب المتعلم أن يتحرى رضى المعلم وإن خالف ولا يغتاب عنده ولا يفشي له سرًا وأن يرد غيبته إذا سمعها فإن عجز فارق ذلك المجلس وأن لا يدخل عليه بغير إذن وإذا دخل جماعة قدموا أفضلهم وأسنهم وأن يدخل كامل الهيبة فارغ القلب من الشواغل متطهرًا متنظفًا بسواك وقص شارب دای عشر
وظفر وإزالة كراهة رائحة ويسلم على الحاضرين كلهم بصوت يسمعهم إسماعًا محققًا ويخص الشيخ بزيادة إكرام وكذلك يسلم إذا انصرف ففي الحديث الأمر بذلك ولا التفات إلى من أنكره وقد أوضحت هذه المسألة في كتاب الأذكار ولا يتخطى رقاب الناس ويجلس حيث انتهى به المجلس إلا أن يصرح له الشيخ أو الحاضرون بالتقدم والتخطي أو يعلم من حالهم إيثار ذلك ولا يقيم أحدًا من مجلسه فإن آثره غيره بمجلسه لم يأخذه إلا أن يكون في ذلك مصلحة للحاضرين بأن يقرب من الشيخ ويذاكره مذاكرة ينتفع الحاضرون بها ولا يجلس وسط الحلقة إلا لضرورة ولا بين صاحبين إلا برضاهما وإذا فسح له قعد وضم نفسه ويحرص على القرب من الشيخ ليفهم كلامه فهمًا كاملًا بلا مشقة وهذا بشرط أن لا يرتفع في المجلس على أفضل منه ويتأدب مع رفقته وحاضري المجلس فإن تأدبه معهم تأدب مع الشيخ واحترام لمجلسه ويقعد قعدة المتعلمين لا قعدة المعلمين ولا يرفع صوته رفعًا بليغًا من غير حاجة ولا يضحك ولا يكثر الكلام من غير حاجة ولا يعبث بيده ولا بغيرها ولا يلتفت بلا حاجة بل يقبل على الشيخ مصغيًا إليه ولا يسبقه إلى شرح مسألة أو جواب سؤال إلا أن يعلم من حال الشيخ إيثار ذلك ليستدل به على فضيلة المتعلم ولا يقرأ عليه عند شغل قلب الشيخ ومله وغمه ونعاسه واستيفازه ونحو ذلك مما يشق عليه أو يمنعه استيفاء الشرح ولا يسأله عن شيء في غير موضعه إلا أن يعلم من حاله أنه لا يكرهه ولا يلح في السؤال إلحاحًا مضجرًا ويغتنم سؤاله عند طيب نفسه وفراغه ويتلطف في سؤاله ويحسن

خطابه ولا يستحيي من السؤال عما أشكل عليه بل يستوضحه أكمل استيضاح فمن رق وجهه رق علمه ومن رق وجهه عند السؤال ظهر نقصه عند اجتماع الرجال وإذا قال له الشيخ أفهمت فلا يقل نعم حتى يتضح له المقصود اتضاحًا جليًا لئلا يكذب ويفوته الفهم ولا يستحيي من قوله لم أفهم لأن استثباته يحصل له مصالح عاجلة وآجلة فمن العاجلة حفظه المسألة وسلامته من كذب ونفاق بإظهاره فهم ما لم يكن فهمه ومنها اعتقاد الشيخ اعتناءه ورغبته وكمال عقله وورعه وملكه لنفسه وعدم نفاقه ومن الآجلة ثبوت الصواب في قلبه دائمًا واعتياده هذه الطريقة المرضية والأخلاق الرضية وعن الخليل بن أحمد منزلة الجهل بين الحياء والأنفة وينبغي إذا سمع الشيخ يقول مسألة أو يحكي حكاية وهو يحفظها أن يصغي لها إصغاء من لا يحفظها إلا إذا علم من حال الشيخ إيثاره علمه بأن المتعلم حافظها وينبغي أن يكون حريصًا على التعلم مواظبًا عليه في جميع أوقاته ليلًا ونهارًا حضرًا وسفرًا ولا يذهب من أوقاته شيئًا في غير العلم إلا بقدر الضرورة لأكل ونوم قدرًا لا بد منهما ونحوهما كاستراحة يسيرة لإزالة الملل وشبه ذلك من الضروريات وليس بعاقل من أمكنه درجة ورثة الأنبياء ثم فوتها وقد قال الشافعي رضي الله عنه في رسالته حق على طلبة العلم بلوغ غاية جهدهم في الاستكثار من علمه والصبر على كل عارض دون طلبه وإخلاص النية لله تعالى في إدراك علمه نصًا واستنباطًا والرغبة إلى الله تعالى في العون عليه وفي صحيح مسلم عن يحيى بن أبي كثير قال لا يستطاع العلم براحة الجسم ذكره في أوائل مواقيت الصلاة قال الخطيب البغدادي أجود أوقات الحفظ الأسحار ثم نصف النهار ثم الغداة وحفظ الليل أنفع من حفظ النهار ووقت الجوع أنفع من وقت الشبع قال وأجود أماكن الحفظ الغرف وكل موضع بعيد عن الملهيات قال وليس بمحمود الحفظ بحضرة النبات والخضرة والأنهار وقوارع الطرق لأنها تمنع غالبًا خلو القلب وينبغي أن يصبر على جفوة شيخه وسوء خلقه ولا يصده ذلك عن ملازمته واعتقاد كماله ويتأول لأفعاله

Copyright © King Saud University